دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجما) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري

الدكتور: هيثم بن عبد العزيز ساب

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم .. أما بعد:

فإن الدراسة والاهتمام بترجمات معاني القرآن الكريم من لغته العربية إلى شتى لغات الأرض قد بدأت تأخذ حيزاً كبيراً في مجال الدراسات الإسلامية والقرآنية على وجه الخصوص، ومن قبل المراكز والمؤسسات ذات العلاقة بها بوجه عام؛ لما لهذه الترجمات من أهمية عظمى ولكونها سلاحا ذا حدين، فمن ناحية قد يكون لها أثر كبير في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام وتقريب الشعوب المسلمة وغير المسلمة من المتحدثين بالإنجليزية الى كتاب الله، ومن ناحية أخرى قد تكون معول هدم وتدمير لمبادئ الإسلام ومجالاً خصبا لبث السموم والتشويهات والأفكار المعادية للإسلام من خلال هذه الترجمات، وعلى سبيل المثال فقد حدث مؤخراً أن قام الصهاينة اليهود بإصدار ترجمة محرّفة للقرآن الكريم إلى اللغة العبرية بغرض إيذاء المسلمين وجرح مشاعرهم ونشر الأفكار المشوَّهة عن الدين الإسلامي، مما دعا المسلمين للتحرك والعمل على إصدار ترجمة صحيحة للقرآن إلى هذه اللغة وتزعمت جامعة الأزهر هذا المشروع، وذلك يبين لنا الخطر البالغ لسوء توظيف ترجمات القرآن واستغلالها استغلالاً سلبياً.

وإن هذه الندوة المباركة التي يقيمها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفرصة عظيمة لإلقاء الضوء على الجهود الكبيرة التي تبذل في هذا المجال العظيم، ألا وهو ترجمة معاني

القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة، وفي هذا المنتدى العلمي الكبير يلتقي الباحثون والمتخصصون في هذا المجال لدراسة وتحليل الترجمات بشتى أنواعها والاطلاع على إيجابياتها وسلبياتها وكيفية استغلال هذه الترجمات فيما يفيد الإسلام والمسلمين والعمل على ما من شأنه خدمة كتاب الله والدفاع عن المعتقدات الإسلامية ضد أعداء هذه الأمة.

ونظراً للمكانة المرموقة التي تحتلها اللغة الإنجليزية في العصر الحديث، وللشعبية الكبيرة التي تتمتع بها خاصة في القرن الواحد والعشرين الميلادي، احتلت الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن موقع الصدارة بين الترجمات إلى اللغات المختلفة وأصبحنا نشاهد بين الفينة والفينة ظهور ترجمة انجليزية جديدة لمعاني القرآن الكريم، تتطلب من الدارسين والباحثين المسلمين الدراسة والتحليل للوقوف على صلاح الترجمة ومدى صدقها ودقتها في نقل معاني القرآن الكريم إلى ملايين البشر من المتحدثين بهذه اللغة التي تعد الثانية فقط بعد اللغة الصينية من ناحية عدد المتكلمين بها في العالم، وربما تتصدر اللغات قاطبة من ناحية الأهمية السياسية والاقتصادية والعملية على مستوى العالم.

وفي الماضي أسيء استخدام الترجمات الانجليزية للقرآن الكريم كثيراً، والسبب في ذلك هو أن الترجمات القديمة منذ بداية ظهور أول ترجمة في القرن السابع عشر وإلى نهايات القرن التاسع عشر الميلادي لم يكن فيها لأبناء الإسلام باع، بل أُعدّت من قبل حفنة من القساوسة والمستشرقين الإنجليز من أمثال:

Wherry, George Sale, Rodwell, and Palmer

القسيس وهيري وجورج سيل وردويل وبامر، والغالبية العظمى من هؤلاء

حاقدون يناصبون الإسلام العداء، وكان الهدف من ترجماتهم أصلاً هو الهجوم على الإسلام عن طريق زعم التناقض والغموض في آيات القرآن، وكذلك التشكيك في أن القرآن هو كلام الله، ولذلك ليس من المستغرب أن يكون عنوان أول ترجمة إنجليزية – وهي منقولة عن ترجمة فرنسية – هو:

(Alcoran of Mahomet) أي (قرآن محمد) للكاتب الإنجليزي Alexander Ross(ألكزاندر روس) في عام ١٦٤٩م، وقد ذكر في عنوانه الطويل أن ترجمته هذه تهدف لإرضاء رغبات كل من يريد النظر في أباطيل الأتراك (ويقصد المسلمين بالطبع)، مؤكداً على زعمه الأساس وهو أن القرآن ليس فيه ما يجذب النصارى ومن ثم ليس في قراءته خطر. (١)

وبهذا لم تقدِّم هذه الترجمات أي خدمة لأهل الإسلام سواء من جهة مواقفها العدائية وأهدافها المعلنة أو من جانبها اللغوي المتعلق بالدقة والوضوح، إذ هي مليئة بالكثير والكثير من الأخطاء –بقصد أو بدون قصد– وتكون النتيجة هي الخروج بعمل مشوه لا يمثّل بأي حال من الأحوال معاني القرآن الكريم، ومن جانب آخر، نجد أن الباحثين المسلمين لم يطرقوا باب ترجمة معاني القرآن إلى الإنجليزية إلا في بدايات القرن الماضي (العشرين الميلادي) مثل ترجمة عبد الحليم خان (١٩٠٥م) وترجمة مرمدوك بكثال (١٩٣٠م) Marmaduke Pickthall وهو أول مسلم إنجليزي ترجم القرآن، وترجمة عبد الله يوسف علي المعروفة (١٩٣٤م)، وهي مختلفة في توجهاتها وأهدافها عن الترجمات السابقة غير الإسلامية، وكذلك لا تخلو من الأخطاء اللغوية بطبيعة

(1)Naji Oueijan, *The Progress of an image: the East in English Literature*, (Peter Lang: New York, 1996), p. 21.

الحال، ولكن تأخر المسلمين في ترجمة القرآن حتى العهود الحديثة ربما أثر سلبياً في عملية تصحيح الصور المشوهة عن الإسلام والمسلمين التي نقلت إلى أذهان الغرب من خلال الترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم على مدى سنوات طويلة.

ولكن لم يخل مجال ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية من مستشرقين لا يدينون بالإسلام ولكنهم على جانب كبير من الإنصاف والموضوعية، ولا شك أن أمثال هؤلاء لهم دور إيجابي ومؤثر في هذا المجال، كما سنرى.

ترجمة أرثر ج. آربري، المترجم في سطور – مؤلفاته وآراؤه حول القرآن

الترجمة التي بين أيدينا هي في الحقيقة من نوع خاص، ومختلفة تماماً عن سابقاتها من ناحية التوجه والهدف؛ لأن فيها جانب إنصاف للقرآن الكريم من جهة الدفاع عنه ولفت النظر لبلاغته وقوة عبارته وروعة أسلوبه، بالرغم من أن كاتبها مستشرق غير مسلم هو: Arthur J. Arberry آرثر ج. آربري، وهو المستشرق الإنجليزي الذي قام في عام ١٩٦٤م بأحدث ترجمة إنجليزية راقية لمعاني القرآن الكريم وأطلق عليها عنوان:

(The Koran Interpreted) أي (القرآن مترجما)

ولا يبدو أن هذه الترجمة قد استوفت حقها من الدراسة والتحليل من المهتمين والباحثين المسلمين رغم شهرتها في الغرب، ولأنها على جانب كبير من الأمانة العلمية في الترجمة من حيث الدقة، وسنحاول في هذا البحث بإذن الله تعالى دراسة هذه الترجمة من جميع جوانبها مع التركيز على مميزاتها وعيوبها والأخطاء التي وقع فيها المترجم.

ولقد ولد آربري عام ١٩٠٥م في إنجلترا، ودرس العربية والفارسية، ثم عمل رئيساً لقسم الدراسات الفارسية في جامعة لندن، وأصبح في عام ١٩٤٦م أستاذا للعربية والدراسات الشرق أوسطية بجامعة كامبردج، وكانت وفاته في عام ١٩٦٩م، ولقد كان آربري شغوفاً بالأدب الفارسي واللغة العربية والشعر العربي وكان نشيطاً في الكتابة في آداب الشرق، وبالإضافة إلى قيامه

بترجمة معاني القرآن الكريم، قام بتأليف أكثر من ستين مؤلفاً في موضوعات مختلفة عن مقارنة الأديان والآداب العربية والفارسية، ومن أهمها:

١. *Aspects of Islamic Civilization As Depicted in the Original Texts*

مظاهر الحضارة الإسلامية و تصويرها في النصوص الأصلية.

٢. *Fifty Poems of Hafiz* خمسون قصيدة لحافظ.

٣. *Discourses of Rumi* مواعظ الرومي.

٤. *Poems of al-Mutanabbi: A Selection with Introduction, Translations & Notes* قصائد المتنبي.

٥. *Revelation & Reason in Islam* الوحي و العقل في الإسلام.

٦. *Religion in the Middle East* الدين في الشرق الأوسط (في مجلدين).

وهذا يظهر سعة اطلاعه على الأدب العربي ومعرفته باللغة العربية، ويعدّ آرثر ج. آربري أحد المستشرقين القلائل الذين لهم مواقف إيجابية من الإسلام والقرآن، وهو مختلف عن غيره لرؤيته الموضوعية وإنصافه في الحكم على القرآن الذي يعبر عن إعجاب عظيم به، وبدلاً من أن يستهل ترجمته بالهجوم على الإسلام والافتراء على القرآن كما هو معتاد عند المستشرقين الغربيين، يبدأ آربري بالتأكيد على أن هذا القرآن معجز وغير قابل للترجمة (ولهذا اختار عنوان "القرآن مترجماً")، وبالرغم من ذلك فلم يهتد آربري إلى حقيقة القرآن بل أكد اعتقاده أنه يمثل تحفة أدبية ليس لها مثيل في آداب العالم أجمع، وأنه لا يمثل شعراً ولا نثراً بحد ذاته بل عبارة عن مزيج من النوعين، ويرى آربري أن بلاغة القرآن وإعجازه وفصاحته التي هي في عظمتها كالمحيطات، ستكون

محجوبة عن بعض النقاد المستشرقين الذين ارتبكوا في طموحهم الكبير لسبر أغوار القرآن بقواعدهم الجامدة، فوصف هؤلاء في لغة أدبية جميلة معبراً عن استهزائه بهم:

bewildered critics ambitious to measure the ocean of prophetic eloquence with the thimble of pedestrian analysis.[1]

وقد بدأ آربري رحلته مع القرآن الكريم باختيار عدد من السور ودراستها وترجمتها ومن ثم تقسيمها إلى مجموعات وتصنيفها حسب موضوعاتها وأحياناً حسب أسباب النزول، وذكر آربري في مقدمة هذه الترجمة التجريبية أنه سيقوم – في حال قبول القراء لهذا العمل – بترجمة القرآن كاملاً معتمداً على تقويم القراء وملاحظاتهم وتوجيهاتهم له.

وفي هذه المقدمة يدافع آربري دفاعاً مستميتاً عن القرآن الكريم وفصاحته وقوة عبارته وجمال أسلوبه ضد افتراءات المستشرقين، ومن أبرزهم توماس كارليل Thomas Carlyle، إذ وصمه بالوحشية لعدم تذوقه لبلاغة القرآن وعدم فهمه لنصوصه، ورغم أن آربري لا يؤمن أن القرآن كلام الله بل هو عمل قوةٍ ما خارقة supernatural power إلا أنه يثبت بطلان زعم المستشرقين (أمثال مارجوليوث Margoliouth وجب Gibb) أن القرآن هو كلام محمد صلى الله عليه وسلم، ويبدو أن آربري قد وجّه ترجمته التجريبية إلى المسلمين وقد يكون المتوجه إليهم الأوربيين منهم، و هدفه كما ذكر:

Only here I am trying to show what the Koran means

(1)Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, (Oxford: Oxford UP, 1964), introduction, xi..

to the unquestioning soul of the Believer….[1]

أي إنه حاول إظهار حقيقة القرآن للمؤمن غير المتدبر له أو المتفكر فيه.

ويدَّعي آربري أن أكبر إنجاز حققه في ترجمته هو ابتكاره في النص الإنجليزي المترجم لأنماط الإيقاع الصوتي (Rhythmic Patterns) كما هي في القرآن ويزعم أنه اكتشفها خلافاً لجميع سابقيه من المترجمين وأنه حاول محاكاة هذا الإيقاع، وسنقوم في هذا البحث بتسليط الضوء على هذا الجانب الهام في ترجمته.

مميزات ترجمة آربري

لا شك أن مترجماً إنجليزياً له مثل هذه المواقف والآراء الإيجابية والمنصفة حول القرآن الكريم، واستطاع في الوقت نفسه أن يتذوق جمال لغة القرآن وبلاغته وفصاحته وقوة عبارته ورقي أسلوبه، سيظهر إعجابه هذا باستخدام اللغة التي تتناسب مع عظمة هذه النصوص الدينية المعجزة التي هي ليست من كلام البشر كما ذكر في المقدمة، ولذلك فإن ترجمة آربري تتضح قوتها بصفة عامة في لغتها التي تتسم بالتميّز في كونها ذات طابع أدبي راقٍ تستعمل اللغة الفصيحة المتناسبة مع بلاغة كتاب الله ومحاولة محاكاة هذا الأسلوب الذي وصفه بـ the sublime rhetoric of the Koran هو في ذلك يجمع بين الفصاحة والبلاغة من ناحية، وبين البساطة والوضوح من ناحية أخرى، وذلك كله لا ينفي وقوعه في الأخطاء اللغوية بأنواعها، ولكن من المهم تسليط الضوء على الجوانب المشرقة في ترجمته التي ترتبط ارتباطا وثيقا بآرائه حول بلاغة

(1)Arthur Arberry, *The Holy Koran: An Introduction with Selections*, (London: George Allen and Unwin Ltd, 1953), introduction p.31.

القرآن، وتتمثل فيما يلي:

أولاً: الدقة في نقل معاني القرآن الكريم

تحرى آربري الدقة كثيراً في ترجمته وحرص على ذلك، ولقد سوّغ عدم استخدامه لأي تعليقات تفسيرية أو حواشٍ تفصيلية بأن مثل هذه التعليقات لا وجود لها في النص القرآني نفسه لأنها تؤدي إلى اعتراض التدفق العذب للنص القرآني، وهذا يدل على أمانته في الترجمة؛ لأنه عبر عن رغبته في نقل معاني كلمات القرآن تماماً بدون نقص أو زيادة.

أولاً: نماذج جميلة من مظاهر الدقة في ترجمة آربري

ومن ذلك الأمثلة التالية:

١. فهمه الجيد والدقيق لمعنى كلمة ﴿وَٱنْحَرْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾(الكوثر:٢)

فقد ترجمها ترجمة صحيحة: so pray unto thy Lord and sacrifice

بعكس غيره من المستشرقين الذين ترجموا معاني القرآن قديماً، مثل رودويل Rodwell الذي شوّه معنى الآية بترجمتها:

and slay the victims

أي (اقتل الضحايا) وهذه الترجمة ربما تدل على خبث المترجم في تحريف المعنى.

٢. في ترجمة ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ﴾ (البقرة:٣٦) استخدم آربري تعبيراً دقيقاً وبأسلوب جميل يوفي بالمعنى: each of you an enemy of each

٣. ومن مظاهر الدقة عند آربري كذلك أنه فهم المقصود من وصف

﴿ ﴿ٱلۡغَنِيُّۖ ﴾ ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ ﴾ (يونس:٦٨) فترجمها: All Sufficient وهي ترجمة جيدة ودقيقة بعكس ترجمة الهلالي وخان غير الموفقة حتى بعد استعمال التعليقات التفسيرية: Rich (free of all needs) وكذلك أفضل من ترجمة بكثال: He hath no needs .

٤. ترجمته للآية ﴿ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (الحج: ٤١) كما يلي:

if We establish them in the land

وهي ترجمة دقيقة ومختصرة وتفي بالمعنى المقصود من "التمكين" في الآية دون الحاجة إلى المزيد من الإيضاح والتعليق كما في بعض الترجمات الأخرى.

ثانياً: الدقة في نقل معاني بعض التعابير والكنايات القرآنية:

ومن ناحية أخرى يظهر آربري أيضا الفهم لبعض الكنايات القرآنية ويترجمها بشكل جيد بعكس غيره ممن لجؤوا إلى الترجمة الحرفية ومن هذه الكنايات:

١.﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ ﴾ [الحج: ٩].

turning his side to lead astray from God's way

٢.﴿ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾ (الحج:١١)

He turns completely over وهذه الترجمة أفضل وأكثر دقة من ترجمة الهلالي وخان الحرفية: He turns back on his face

٣. ﴿ وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ ﴾ (مريم: ٢٦) وترجمها بشكل صحيح: And be comforted

بدلاً من الترجمة الخاطئة لمعظم المترجمين: And cool thine eyes

٤. في ترجمة هذه الكناية القرآنية: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾ (الأحزاب: ١٠)

and your hearts reached your throats تحرى آربري الدقة ولكنه لم يقدم المرادف الصحيح تماماً في الإنجليزية ، وبما أن المقصود هو شدة الخوف والفزع، فكان من الأولى استخدام التعبير الإنجليزي الذي يقابل هذا التعبير القرآني في المعنى وهو:

and your hearts were in your mouths

٥.فهمه الدقيق لمعنى ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٤-]

إذ ترجمها كما يلي:

And God knows the thoughts in the breasts

وهي ترجمة مقبولة لأن استخدامه لكلمة the thoughts ليس حرفياً ويدلّ على معرفته الجيدة –بعكس غيره من المترجمين– للمقصود من (بذات الصدور).

٦. وفق آربري في ترجمته لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ (النساء:٣٣)

and those with whom you have sworn compact

وكذلك ترجم معاني هذه الآية ترجمة دقيقة وواضحة ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ ﴾ (النور:٣٧) بخلاف غيره من المترجمين وذلك كما يلي: fearing a day when hearts and eyes will be turned about

٧. ترجمته الجيدة والدقيقة للآية ﴿ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ (الإسراء:٨٣) كما

يلي:

والمعنى صحيح كما ورد في تفسير he turns away, and withdraws aside الآية، أي لوى عطفه وامتنع عن الشكر كبراً [1].

(١) انظر محمد سليمان عبد الله الأشقر، نفحة العبير من زبدة التفسير، (دار السلام للنشر و التوزيع ١٤١٧هـ -١٩٩٦م)، ص٦٩٤-٦٩٥.

ثانياً: اللغة الأدبية الراقية

يندر أن يجمع مترجم معاني القرآن الكريم بين الدقة والوضوح وبين فصاحة الأسلوب وقوة العبارة وذلك أمر ليس بالهين، ومن خلال النظر في ترجمة آربري يشعر القارئ بالجهد المبذول للوصول إلى هذا الهدف، ومن الواضح أن آربري حاول كثيراً الرقي بأسلوب الترجمة ليقترب من لغة الكتاب الذي يعتقد جازماً أنه تحفة أدبية خالدة ليس لها مثيل في أي لغة أخرى، ولذلك أراد آربري أن تكون ترجمته متميزة في عذوبة بيانها باستخدام الأسلوب الأدبي الفصيح، وكذلك بمحاولة استخدام الألفاظ الفصيحة الأدبية بديلاً للألفاظ العامة في اللغة التي تكون عادة غير مؤثرة وغير متناسبة مع فصاحة القرآن الكريم وبلاغته.

أولاً: أمثلة للتعابير الفصيحة formal التي استخدمها آربري في ترجمته:

١. استخدام كلمة sorcery بدلاً من magic بمعنى "السحر".

٢. استخدام كلمة extirpate بمعنى "يذهبا بطريقتكم" بدلاً من overcome في قوله تعالى ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ ﴾ (طه:٦٣).

٣. استخدام كلمة fashioned و هي توفي بالمعنى بشكل أجمل من الكلمة الشائعة made في ترجمة قوله ﴿ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْۖ ﴾ (طه:٦٩). فقد ترجم معنى هذه الآية بـ it shall swallow what they have fashioned

٤. استخدام كلمة alight بمعنى "يحل الغضب" في قوله تعالى:﴿ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (طه: ٨٦)، بدلاً من استخدام كلمة

descend والمستخدمة في ترجمة عبدالله يوسف علي والهلالي وخان.

٥. استخدام تعبير guile بمعنى (كيد) في قوله تعالى:﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ﴾ (طه:٦٤)

بدلا من التعبير الشائع plot.

٦. في ترجمة قوله تعالى: ﴿ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾﴾ (البقرة:٤٠) استخدم تعبير have awe of me الذي هو أكثر فصاحة وأبلغ في نقل معنى "الرهبة" من fear none but me.

٧. استخدام كلمة surmise الفصيحة بمعنى "الظن" في الآية:﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ ﴾ (النساء:١٥٧).

ثانياً: أمثلة للتعابير والألفاظ الأدبية (literary) التي استخدمها آربري:

١. استخدم آربري تعبيرات أدبية غايةً في الجمال، كما في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ ﴾ (يوسف: ٣٠). فقد ترجمها بـ smote her heart with love وكذلك في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ﴾ (البقرة:٢٢).

assigned to you the earth for a couch, and heaven for an edifice

٢. استخدامه للكلمة الأدبية cast بمعنى "يلقي" في قوله تعالى ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ﴾ (الأعراف: ١١٥) بدلاً من throw كما في معظم

الترجمات مثل بكثال وعبد الله يوسف علي والهلالي وخان.

٣.استخدام الكلمات الأدبية التالية: nigh بمعنى "قريب" وslay بمعنى "يقتل" وungodly بمعنى "الفاسقون" وكذلك vanity بمعنى "الباطل" في قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ (البقرة:٤٢) فترجم معناه بـ:

And do not confound the truth with vanity

وفي ترجمة معنى قوله تعالى﴿ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ۝٦٠﴾ (الحجر:٦٠) استخدم آربري الترجمة التالية: She shall surely be of those that tarry وكلمة tarry تعبير أدبي جميل ويوفي بالمعنى باختصار بدلاً من استخدام

she shall surely be of those who remain behind .

٤. استخدام التعبير الأدبي wax insolent وبشكل دقيق لترجمة كلمة "يطغى" بدلاً من become arrogant.

٥.استخدام تعبير جميل في ترجمة ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ (يوسف:٥٦) وهو We visit with Our Mercy وهذا أيضاً من التعابير المستخدمة في نصوص العهد القديم وهو يؤدي المعنى تماماً، ومثال آخر أيضاً استخدمه في ترجمة معنى قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ﴾ (النساء:٦٢) فترجمها بـ:

when they are visited by an affliction

٦. في ترجمة معنى قوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ (الزلزلة: ٦) استعمل آربري الفعل issue بمعنى "يصدر" وهو لفظ أدبي مقابل للمعنى المقصود في الآية.

٧. استخدام كلمة sojourn وهي أدبية بمعنى "مسكن" أو "مستقر"، في ترجمته لمعنى الآية: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ (البقرة:٣٦).

ثالثاً: موقف آربري من القرآن الكريم

الدارس لهذه الترجمة يلحظ خلوها من تشويه لأحكام الإسلام، أو تأويل من شأنه الطعن في القرآن الكريم، أو إساءة إلى شخص الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومما يؤكد سلامة ترجمة أربري من الأقوال المسيئة إلى القرآن الكريم والإسلام وشخص النبي صلى الله عليه وسلم: خلوها من الحواشي التي غالباً ما يزج فيها بمثل هذه الأفكار.

رابعاً: ترجمة لفظ الجلالة

من مميزات ترجمة آربري هو استخدامه في ترجمة لفظ الجلالة لكلمة God بشكل ثابت وفي جميع الترجمة، ولم يستخدم Allah التي قد لا يفهمها الكثير من متحدثي الإنجليزية من غير المسلمين، وكلمة God هي الكلمة العامة والشائعة الاستعمال التي تدل على معنى الألوهية لدى جميع متحدثي اللغة الإنجليزية (وإن كانت كذلك في جميع الأديان) بينما استخدام كلمة Allah قد يسبب أيضاً بعض الغموض والاعتقاد الخاطئ لدى الكثير من قارئي الترجمة من غير المسلمين بأن (الله) هو إله العرب فقط [1].

---

(١) انظر مناقشة هذه القضية في، "وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم" وجيه حمد عبد الرحمن بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه (٣-٦/٧\١٤٢١هـ)ص٣١-٣٤.

ملاحظات على الترجمة

الجانب الأول:محاولة تقسيم الآيات على شكل نمط إيقاعي

رغم أن معظم القراء لهذه الترجمة يؤكدون أن أبرز ما يميز ترجمة آربري هو فصاحة اللغة و عذوبة البيان وجمال الأسلوب، إلا أن آربري نفسه يزعم أنه قد ابتدع جانباً جديداً في ترجمته للقرآن الكريم لم يأت به من سبقه من المترجمين في أي لغة من اللغات، وليس هذا الاكتشاف يتعلق بجانب اللغة نفسها بقدر ما يتعلق بالجانب الصوتي الإيقاعي لآيات القرآن الكريم.

ويقول آربري في مقدمة الترجمة عن اكتشافه هذا:

I have striven to devise rhythmic patterns and sequence-groupings in correspondence with what the Arabic presents, paragraphing the grouped sequences as they seem to form original units of revelation.(1)

أي ما معناه: (لقد بذلت جهدا كبيرا لابتداع أنماط إيقاعية ومجموعات في سلسلة متعاقبة لتكون مقابلة تماماً للنص العربي ومقسمة إلى فقرات بشكل تبدو معها وكأنها فقرات من الوحي الأصلي).

ولا شك أن هذه المقولة إحدى سقطات آربري وتمثل خللاً كبيراً في فهمه لأنه اعتقد خاطئا مقدرته على محاكاة الإيقاع الصوتي في القرآن لدرجة أنه تصور أنه بإمكانه كتابة ترجمة تبدو في تناغمها وكأنها وحي منزل وباللغة الإنجليزية، ويتضح للمتصفح لهذه الترجمة وجود شيء ما من هذه الأنماط في

---

(1)Arberry, *The Koran Interpreted*, introduction, X

ترجمة آربري من حيث تقسيم معظم آيات القرآن إلى سطور وكأنها أبيات شعرية، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل تمكن آربري فعلاً من مجاراة الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم؟

للوصول إلى هذه الأنماط قام آربري في تجربته الأولى الخاصة بترجمة سور مختارة من القرآن بدراسة الإيقاع الصوتي في القرآن، أولاً: بناءً على تقسيم ألفاظ القرآن إلى مقاطع طويلة وقصيرة، وثانياً: بناءً على متابعة كيفية تنوع وقوع النبر الصوتي stress على هذه المقاطع، وقارن بين هذا الإيقاع في السور الطويلة (مثل آية الطلاق في سورة البقرة) والقصيرة (مثل القارعة والفاتحة والفتح) واستنتج أن الإيقاع الصوتي في القرآن غالباً على نوعين: الأول ويسمى dactyl وهو عبارة عن مقطع منبور يليه مقطعان غير منبورين، والآخر iambic وهو عبارة عن مقطع غير منبور يليه مقطع منبور، وهذان النوعان هما الأكثر شيوعاً في القرآن على حد قوله.

وإذا نظرنا على سبيل المثال، إلى الآيات الأولى في سورة القارعة (The Clatterer) نجد أنه حاول اختيار ألفاظها في الترجمة الإنجليزية لتكون مقاطعها مطابقة تماماً– في طول وقصر المقطع وكذلك في وقوع النبر من عدمه–للألفاظ في النص القرآني، و هذا هو التمثيل الصوتي لمقاطع الكلمات بحروف لاتينية وما يقابلها في الترجمة:

The Clatterer! What is the Clatterer?

Al-qāri‘a : mā l-qāri‘a

And what shall teach thee what is the Cla tterer? wa-mā adrāk : mā l-qāri‘a

ونلاحظ أنه ربما طبق هذا الإيقاع في السطر الأول (الآية الأولى

والثانية) بينما لم ينجح في تطبيق ذلك على السطر الثاني ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ؟﴾ الذي لا يطابق الإيقاع في النص القرآني، وهذا المثال البسيط قد يجعلنا نستنتج أن آربري لم يتمكن من تطبيق نظريته على الإيقاع الصوتي في ترجمته لمعاني القرآن الكريم كافة، وهذا بالفعل ما ذكره من أن دراسة هذا الجانب بالتفصيل وبشكل منظم ودقيق هو أمر ضروري لجميع النصوص القرآنية وقبل الوصول إلى أية نتائج، وهو أمر ليس بالهين رغم إيمانه بأهمية هذا الجانب المهمل والذي لم يسبقه إليه أحد، ولا بد من القول أن فشل آربري في استنتاج نمط معين و ثابت لما أسماه بالأنماط الإيقاعية في القرآن الكريم وعدم قدرته على محاكاة بعض من جوانب هذه الأنماط دليل قوي على أن كتاب الله معجز وبلاغته تفوق قدرات البشر القاصرة والمحدودة وأنه تسرّع إلى حد كبير بادعائه أن الفقرات المتوالية في ترجمته قد تبدو وكأنها وحي.

الجانب الثاني: الأخطاء اللغوية

رغم أن ترجمة آربري تتفوق على غيرها من الترجمات من ناحية الدقة في المعنى ووضوح اللغة وسلاستها وفصاحة الأسلوب إلا أن الوقوع في الأخطاء المتكررة هو أمر لا مفر منه، ولاسيما تلك الأخطاء اللغوية التي ترجع إلى كون المترجم ليس من أهل العربية وقد يسيء فهم لفظ معين فيفسره بمعناه الحرفي، أو قد لا يدرك المقصود من بعض التعبيرات القرآنية ويحصل ذلك كثيراً في ترجمة آربري مثل غيره من المترجمين حتى المسلمين أو العرب منهم، وقد يحصل عنده الخلط بين الألفاظ فيستخدم لفظاً مكان آخر وهكذا، وذلك كله لا يقلل من أهمية هذه الترجمة ومكانتها المرموقة بين الترجمات.

وسنحاول فيما يلي أن نلقي الضوء على جوانب الضعف في ترجمة آربري متمثلة في بعض الأمثلة التي تعدّ أهم الأخطاء التي وقع فيها آربري:

أولاً: أخطاء في فهم المعنى الدلالي لألفاظ القرآن:

١. أخطأ آربري في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِۚ ﴾ (النحل:٧) فترجمها بـ Excepting with great distress وكلمة distress بمعنى "ألم نفسي" أو "حزن" ولا تؤدي المعنى، فالأولى أن يقول: with great effort

٢. أخطأ آربري في سورة القيامة (٣١-٣٥) ولم ينجح في الترجمة في جانبيها اللغوي الدلالي وكذلك النحوي ولم تتضح له معاني الألفاظ والتعابير القرآنية في الآيات التالية:

﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾﴾ (القيامة:٣١-٣٥).

For he confirmed it not, and did not pray, but he cried it lies, and he turned away, then he went to his household arrogantly. Nearer to thee and nearer, then nearer to thee and nearer.

ولا بد أن تعاد صياغة الترجمة دلالياً ونحوياً وتكون كما يلي:

And so he neither believed nor prayed, but he disbelieved and turned away, then he stalked to his household in full conceit. Woe to thee, and then woe to thee.

٣. في ترجمة ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ (البقرة:٣٧) لم

يتمكن آربري من نقل معنى "تاب عليه" إلى الإنجليزية في هذا السياق ولجأ إلى تكرار الألفاظ، فقال:

and He turned towards him; truly He turns, and is All-compassionate وكلامه هذا يعني: "والله أقبل عليه، إن الله يُقبل وهو الرحيم" وهو غير دقيق في المعنى مع ركاكة الأسلوب، والأفضل أن يقول:

and He pardoned him. Truly He is the Most Forgiving, the Most Merciful

وكذلك في ﴿ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ﴾ (المائدة: ٧١)

Then God turned towards them

٤. لم يوفق آربري في ترجمة تعبير (الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر) المتكرر في القرآن، إذ يستخدم bid to honour, and forbid dishonour وكلمتا honour و dishonour تعنيان "الشرف" و"العار" ولا تدلان على "المعروف" و"المنكر" كما هو المقصود في القرآن، ولذلك فالأولى أن يقول: (bid to good, and forbid evil)

٥. أخطأ آربري في فهم ﴿ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾ [الأنعام: ٦٥] فترجمها بـ:

We turn about the signs

بمعنى "نقلِّب" والمعنى المقصود هو "نبيّن" ولذلك فالأولى أن يقول:

We explain the verses variously

٦. أخطأ في ترجمة ﴿ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ﴾ [الأعراف: ١٥٨] بـ:

The Prophet of the common folk

بينما الصحيح هو: The Prophet who is illiterate

٧. ترجمة خاطئة للفظ ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ ﴾ (الأعراف:١٩٩) بـ:

Take the abundance والصحيح هو: show forgiveness

٨. أخفق آربري في نقل معنى التعبير القرآني ﴿ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ (يوسف:٣١) إلى الإنجليزية مستخدماً: God save us! بينما التعبير الإنجليزى الأقرب هو: God forbid!

٩. لم يفهم المعنى المقصود من كلمة (أجر) في سياق الآية ﴿ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٦﴾ (يوسف:٥٦) مستخدماً كلمة (wage) وهي تعني "الأجر المالي" والكلمة المستخدمة في هذا السياق هي reward.

١٠. ترجمته خطأً ﴿ نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ ﴾ (القيامة:٣) gather his bones والصحيح أن يقال: assemble his bones

١١. ترجمته للفظ (الآخرة) the world to come بدلاً من the Hereafter

١٢. ترجمته للفظ (يعبُدُ) بـ serve، وللفظ (عبْد) بـ servant غير دقيقة؛ إذ معنى serve في المعجم الإنجليزي وبستر:

to render obedience or homage to (God or sovereign)[1]

وليس هذا بالضرورة يدل على معنى العبادة بقدر ما يدل على الطاعة والاحترام، ولذلك فمن الأفضل استخدام كلمة: worship, worshipper لأنها أكثر دقة في السياق القرآني.

١٣. لم يوفق آربري في اختيار الكلمة المناسبة للفعل "يقطع" في ترجمة ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ (البقرة: ٢٧) فاستخدم كلمة cut

(1)Webster's Encyclopedic Unabridged Dictionary of the English Language. (Gramercy Books: New York, 1989). .

وهي كلمة عادية قد لا تتناسب مع بلاغة القرآن:

cut what God has commanded should be joined

ولعل هذا يتنافى مع أسلوبه الراقي في التعامل مع الألفاظ والتعابير، والكلمة الفصيحة في الإنجليزية بهذا المعنى التي كان من الأفضل لآربري استخدامها في هذا السياق هي sever.

١٤. استخدم ترجمة حرفية للآية: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا﴾ (البقرة:٢٦) God is not ashamed to strike a similitude

وهي ترجمة غير مناسبة في الأسلوب، و لعل الترجمة الأفضل هي:

God disdains not to set forth a similitude

ثانياً: الأخطاء النحوية

يميل آربري كثيراً إلى الوقوع في خطأ الحذف وأحياناً الإضافة لبعض الألفاظ والكلمات النحوية في الآيات.

ومن أمثلة الحذف عنده ما يلي :

١.حذف حرف العطف (الواو) في أول الآيات، مثل ترجمته للفظ ﴿وَيَٰقَوۡمِ﴾ [هود: ٢٩] في سورة هود مكتفياً بترجمتها O my people بدلاً من And O my people وكذلك في الآية: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ (البقرة:٤٥)

Seek you help in patience and prayer

وخلط في بعض الأحيان بين العطف في أول الآيات وكلمة "أيضاً"، مثل استخدامه لكلمة also بدلاً من and في ترجمة ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ﴾ (يوسف:٦٧)

٢. وكذلك حذف ضمير المخاطب في الإنجليزية you في الكثير من الآيات التي تحتوي على نداء ، مثل:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ فيترجمها O believers بدلاً من O you who believe

وفي البعض الآخر حذف أداة النداء O، مثل قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ (يوسف:٤٦) Joseph, thou true man

٣. وفي قوله تعالى: ﴿يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾

(آل عمران:٤٣) حذف (مع الراكعين) وترجمها:

Mary, be obedient to thy Lord, prostrating and bowing before Him بالإضافة لحذف أداة النداء "يا".

٤. حذف حرف الجر on أو صيغة whereon في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ (يونس:٢٨). And the day We shall muster them

والأولى أن تكون: And on the Day We shall muster them

٥. حذف في الترجمة الإنجليزية كلمة make في ترجمة قوله تعالى: ﴿ لَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (البقرة:١١). فأصبحت الجملة خاطئة نحوياً بشكل واضح: Do not corruption in the land

ولعل الكلمة سقطت بسبب خطأ مطبعي!

ووقع آربري كذلك في خطأ إضافة كلمات ليست في النص القرآني مثل:

١. في قوله تعالى: ﴿ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ٧﴾ (يوسف:٧) أضاف آربري كلمة questions التي تعد زائدة على النص الأصلي، والأولى أن يكتفي بترجمتها: signs for those who ask .

٢. وكذلك زاد في معنى الآية ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ٥٩﴾ (الأنفال:٥٩).

And thou art not to suppose that they who disbelieve have outstripped Me; they cannot frustrate My will.

والزيادة التي أضافها آربري إلى معنى الآية هي في Me وأيضاً في My will.

مع الخطأ في ترجمة الضمير في "يحسبنّ" الذي تُرجم على أنه "تحسبنّ".

ومن أخطائه النحوية الأخرى المختلفة في استخدام الأفعال والضمائر والتراكيب النحوية، ما يلي:

١. يخطئ آربري بشكل متكرر في ترجمة كلمة "أصبح" ويفهمها بمعنى "اتصاف المبتدأ بالخبر في الصبح" ومثال ذلك ﴿ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ﴾ (الكهف:٤٢) التي ترجمها كما يلي:

and in the morning he was wringing his hands

وبما أن المعنى هو "صار" فالصحيح أن تكون:

and he began wringing his hands

٢. يخلط آربري في الفعل المبنى للمعلوم والمبني للمجهول، والأمثلة التالية توضح ذلك:

لم يميز بين (يقاتَلون) و(يقاتِلون) في الآية: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ

بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ﴾ (الحج:٣٩) وترجم معناها خطأً:

Leave is given to those who fight

والأولى أن تكون:

Leave is given to those who are fought against

كذلك خلط بين "يَروا" و"يُروا" في ترجمة ﴿لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ٦﴾ (الزلزلة:٦): to see their works

والصحيح هو: to be shown their deeds

ولذلك فمن الواضح أن آربري يجد صعوبة في ترجمة تركيب المبني للمجهول في آيات القرآن الكريم ولا يستطيع التفريق بينه وبين المبني للمعلوم.

٣. استخدم أسلوباً ركيكاً وغير مفهوم في ترجمة ﴿إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾ (النساء: ١٤٧) فقال: if you are thankful, and believe ومعنى ترجمته هي: (إن كنتم شاكرين وآمنتم) والخطأ هنا أنه لم يطابق بين الكلمتين "شكرتم" و"آمنتم" في صيغتيهما النحوية فجمع بين "الصفة" و"الفعل" أو بين الجملتين الاسمية والفعلية، والحقيقة أن استخدام صيغة الفعل هو أكثر وضوحاً في هذه الحالة: if you thank (Him), and believe

٤. أرجع الضمير في الفعل ﴿يَعْرِفُونَهُۥ﴾ في الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ (البقرة: ١٤٦) إلى "الكتاب" وليس إلى "النبي" صلى الله عليه و سلم كما في تفسير الآية، فقال:

Those to whom We have given the Book recognize it as they recognize their sons

والصحيح أن يقول:

Those to whom We have given the Book recognize him

as they recognize their sons

والعجيب أن (مونتجومري وات) المستشرق الإنجليزي الذي كتب دليلاً إيضاحياً لألفاظ ومصطلحات القرآن بناءً على ترجمة آربري أشار إلى الإمكانية النحوية لأن يكون الضمير يشير إلى الرسول أيضاً، حيث يذكر في دليله:

recognize it: the Book; 'him' is grammatically possible, and would refer to Muhammad(1).

ولكن ربما لم يكن هناك أي تنسيق بين آربري ووات فيما يتعلق بهذا الدليل الإيضاحي، وبخاصة مع الأخذ في الاعتبار المواقف المعادية والمعروفة لوات ضد الإسلام والقرآن وشخص الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تظهر في تشويهاته في هذا الدليل وفي كتبه الأخرى.

٥. خلط آربري بين لام العلة ولام الطلب في ترجمته لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾ (يونس:٨٨).

Our Lord, let them go astray from thy way

والمعنى المقصود باللام ليس طلب الإضلال ولكنه نتيجة وعاقبة ما أنعمه الله على فرعون وقومه من الإضلال عن سبيل الله، فالترجمة يجب أن تكون:

Our Lord, that they may lead astray from thy way

٦. يبدو أن آربري يستخدم الاستفهام في غير موضعه في بعض الآيات، فمثلاً استخدمه بدلاً من الشرط في ترجمة ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾:

Did you but know?

(1) W. Montgomery Watt, *Companion to the Quran: Based on the Arberry Translation*, (London: George Allen and Unwin Ltd, 1967), p.81.

والصحيح هو: If you but know

٧. قام بترجمة غير دقيقة في لفظ "النفس اللوامة" the reproaching soul والتي قد تعنى "النفس اللائمة" ولذلك فالأولى أن يقول:

the self-reproaching soul.

الجانب الثالث : التكرار في الألفاظ

لعل تحري الدقة عند آربري قد أدى به للوقوع في بعض الإشكاليات؛ وذلك لأنه بالغ في ذلك الجانب قليلاً في حالات معينة، فمن نواحي الدقة عنده: ترجمته لألفاظ مكررة في بعض الآيات عن طريق استخدام ألفاظٍ مكررة في الترجمة الإنجليزية، ومن أمثلة ذلك:

﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ ﴾ (يوسف: ٥٩)

when he had equipped them with their equipment

﴿ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (يوسف: ٦٧)

Let all put their trust who put their trust

وهذه الأخيرة بالذات ترجمة سيئة وركيكة في أسلوبها لعدم وضوح المعنى تماماً.

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ (المؤمنون: ٢٩) وفي ترجمته معنى هذه الآية كرر كلمة harbour ثلاث مرات لتقابل التكرار في الجذر "نزل"، كما يلي:

And say, "O my Lord, do Thou harbour me in a blessed harbour, for Thou art the best of harbourers

وبالتالي فالترجمة فقدت جمال البيان وقوة التأثير الحاصلة بسبب التكرار في الأصل، ومع أن التكرار سمة من سمات اللغة العربية بغرض تأكيد الفكرة

وتثبيتها وإضفاء قوة للمعنى وجمال للأسلوب وبخاصة في القرآن، إلا أن الوضع يختلف في اللغة الانجليزية التي يعد التكرار فيها خللاً ونقصاً في قوة العبارة، وعليه فإن مثل هذا التكرار قد يؤدي إلى إضعاف المعنى باللغة الإنجليزية.

الجانب الرابع: استخدام الكلمات العتيقة والمصطلحات النصرانية (biblical)

رغم أن آربري ذكر في مقدمة الترجمة أنه تجنب اللغة المتكلّفة وذلك باستخدام لغة سلسة unmannered English وكذلك تجنّب لغة الإنجيل القديمة الرائجة لدى سابقيه، إلا أنه يصر على المزج بين اللغة الحديثة واللغة القديمة بتضمين الترجمة لكلمات عتيقة متناثرة هنا وهناك، وإن كان استعمال هذه الكلمات يضفي على الترجمة شيئاً من الفصاحة والخصوصية بعدّ النص المترجم نصاً دينياً يتسم بالقدسية وليس كأي نص آخر في اللغة، ولكن قد يعد هذا من عيوب الترجمة الحديثة؛ لأن هذه الكلمات العتيقة لم تعد مستخدمة في اللغة الإنجليزية الحديثة ولا يستطيع الكثير من متحدثي الإنجليزية فهمها في السياق القرآني، فضلاً عن مستخدمي هذه الترجمة من الذين لا تمثل الإنجليزية لغتهم الأصلية، وبما أن آربري لم يسرف في استعمال هذه الكلمات والتعابير فلا يشكل هذا الجانب نقطة ضعف بارزة في ترجمته.

وتشمل الكلمات العتيقة التي استخدمها آربري كلمات وظيفية كالضمائر وأسماء الإشارة القديمة والتصاريف مثل:

thou, thy, thine, thee, aught

(est) في إسناد الفعل إلى المخاطب: knowest .

وأيضاً من الكلمات والتعابير العتيقة التي استخدمها آربري كلمة lo

للتنبيه بدلاً من "behold" أو "look" في ترجمته لمعنى الآية: ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ ﴾ [طه: ٦٦] فقال: And lo, it seemed to him وكذلك go privily بمعنى "خلوا"، و compeers بمعنى "أنداداً"، و tryst بمعنى "موعدا" في الآية ﴿ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾ (طه:٥٨) وأخطأ في هذه الكلمة التي لا تناسب سياق الآية؛ لأن معناها في المعاجم الإنجليزية هو "موعد للقاء الأحبة" والصحيح هو استخدام meeting place .

وكذلك يترجم آربري كلمة "عذاب" بـ chastisement وهي إحدى الكلمات الإنجليزية القديمة، والأفضل استخدام كلمة معاصرة مثل torment بدلاً منها.

ولقد حاول آربري كذلك تجنب الكلمات النصرانية الواردة في العهدين القديم والجديد Biblical words في ترجمته كما زعم في المقدمة ولذلك لم يستخدمها إلا في حالات معينة، مثل استعمال كلمة Gehenna مرادفاً لكلمة "جهنم" وهي إضافة لكونها نصرانية فهي نادرة الاستعمال في اللغة المعاصرة بعكس كلمة hell التي يستعملها آربري فقط بمعنى النار.

الجانب الخامس: الخلط في معاني بعض كلمات القرآن

التبست على آربري – مع بذله جهداً كبيراً في تحري الدقة– بعض الكلمات القرآنية، وذلك كغيره من المستشرقين الدارسين للعربية والذين يقومون بترجمات معاني القرآن الكريم ويواجهون مشكلات في استيعاب بعض المفاهيم

والألفاظ التي تتكرر في القرآن، فراح يخلط بين معاني الكلمات التي يظهر له الشبه فيما بينها من حيث الشكل أو المعنى، ومن أمثلة خلْطه:

١. أن آربري في بعض الحالات لا يفرّق بين (اسجدوا) وتعنى بالإنجليزية prostrate و(اركعوا) وتعنى bow حيث يترجمهما bow كما في ترجمته معني قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ ﴾ (البقرة:٣٤).

And when We said to the angels, ‘Bow yourselves to Adam’; so they bowed.

٢. يخلط بين (القدْر) و(القوة أو القدرة) فترجم الأولى power من خلال اسم سورة القدر، وبين (الجمعة) و(الجماعة) فترجم الأولى congregation بدلاً من Friday، وبين (الملك) و(المملكة) فترجم الأولى The Kingdom بدلاً من Dominion.

٣. يخلط بين (شاهداً أو حاضراً) و(شهيداً) في ترجمته ﴿ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾﴾ (النساء: ٧٢) حيث استخدم كلمة martyr بدلاً من كلمة present.

٤. يخلط بين (تذكّرون) و(تذْكرون) فترجم الأولى خطأً (remember) بدلاً من(give a thought).

٥. يخلط بين (يكذّبون) و(يكْذبون) فترجم الأولى خطأً cry lies بدلاً من (disbelieve).

٦. يخلط آربري كذلك بين (وليّكم) و(صديقكم) حيث ترجم الأولى في:

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾ (المائدة:٥٥)

Your friend is only God, and His Messenger

والصحيح أن يقول:

Your helper (or protector) is only God

٧. خلط بين (تبتئس) و(تيئس) في الآية ﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾(يوسف:٦٩) حيث ترجمها خطأً:

so do not despair of that they have done بـدلاً مـن

so do not grieve of that they have done

٨. ترجم كلمة (الفرقان) خطأً على أنها salvation وهذه الكلمة تعبر عن مفهوم الخلاص من الخطيئة كما هو موجود في النصرانية، ولذلك لعله فهمها بمعنى (الغفران) لشبهها بكلمة (الفرقان) التي يفضل ترجمتها إلى كلمة criterion.

٩. خلط آربري بين (العمرة) و(الزيارة) فترجم الأولى visitation وهي كلمة أدبية فصيحة بمعنى (زيارة رسمية أو عقاب إلهي) وهي ترجمة خاطئة، ونظراً لعدم وجود مرادف إنجليزي لكلمة (العمرة)، كان الأولى أن يلجأ آربري إلى عملية النقحرة transliteration وهي نقل حروف الكلمة من لغة الى أخرى باستخدام حروف اللغة الأخرى – بدون ال التعريف في هذه الحالة، فتكون الترجمة هي: umrah.

والملحوظ أن آربري لم يلجأ إلى عملية النقحرة إلا في حالات محدودة جداً منها، مثلاً في لفظ "الرقيم" في سورة الكهف Er-rakeem وكذلك في ترجمته لاسم سورة الحجر فقام بنقل حروف الكلمة نفسها إلى الإنجليزية: El-Hijr، وهذا المثال يدفعنا للحديث عن هذا الجانب المهم في ترجمة آربري ألا وهو أسماء السور.

الجانب السادس: الأخطاء في أسماء السور

من أبرز الملاحظات على ترجمة آربري هو عدم فهمه في كثير من الأحيان للمعاني المقصودة من أسماء السور في القرآن الكريم، فوقع في الكثير من الأخطاء.

أولاً: من ناحية تراكيب الكلمات

حذف آربري "ال" التعريف التي تقابل "the" ويسمّى definite article في الإنجليزية في بعض أسماء السور بينما أبقاه في البعض الآخر، وأسماء السور -حسب ما ورد في ترجمته- التي حذف منها the بدون مسوغ لغوي واضح هي: **الرعد** (Thunder) و**الفرقان** (Salvation) و**السجدة** (Prostration) و**الجاثية** (Hobbling) و**الحجرات** (Apartments) و**المزمل** (Enwrapped) و**المدثر** (Shrouded)، وجميعها تشير إلى أسماء محسوسة وليست مجردة من ناحية المعنى وبغض النظر عن أي سياق معين، ولذلك حسب القاعدة العامة في الإنجليزية يُفترض استخدام the مع جميع هذه الأسماء، ولكن ليس من الواضح سبب هذا التقسيم عند آربري ولم يذكر على أي مصدر اعتمد في ذلك، وربما اعتمد على تقديره الشخصي ووجهة نظره في هذه الناحية.

ثانياً: من ناحية معاني أسماء السور

بالإضافة إلى الغموض الحاصل في جانب التراكيب النحوية لأسماء

السور من قبل آربري فإنه أيضاً أخطأ في ترجمة الكثير من معاني هذه الكلمات، وكما ذكرنا آنفاً فبالإضافة إلى أخطائه في أسماء سور الجمعة والملك والفرقان، وقع في الأخطاء التالية:

سورة الأعراف: The Battlements وتعني كما ورد في المعجم الإنجليزي: Longman Dictionary of Contemporary English ما معناه: "فتحات على فصيل حصن تستخدم لإطلاق النار منها!" وليس هذا هو المقصود، والصحيح هو استخدام عملية النقحرة al-A‘rāf بالإضافة إلى شرح معنى الكلمة ليتضح المعنى:

The wall with elevated places between Paradise and Hell.

القصص: The Story والأولى أن تترجم The Narration.

الروم: وأخطأ آربري في ترجمتها بـ The Greeks أي اليونانيون، ورغم أن ترجمات بكثال وعبد الله يوسف علي والهلالي وخان تجمع على ترجمتها بـ The Romans إلا أن هذا أيضاً يعد خطأ شائعاً، والترجمة الصحيحة هي The Byzantines أي البيزنطيون أو الروم كما كان يطلق عليهم العرب زمان الرسول صلى الله عليه وسلم.

غافر: ولها اسم آخر هو المؤمن The Believer ولكن آربري استخدم صيغة الجمع The Believers وهو اسم سورة أخرى في القرآن الكريم.

الزمر: The Companies والأصح أن تترجم The Throngs.

فُصِّلت: Distinguished وطبقاً لمعنى هذا الاسم فالأولى أن تترجم They (verses) are expounded

الجاثية: The Hobbling وهي بمعنى "العرج" والترجمة الصحيحة هي: The Kneeling.

الواقعة: The Terror ورغم أن هذه الكلمة تشير إلى اسم من أسماء القيامة أيضاً، إلا أن المعنى الدقيق هو The Inevitable.

الصف: ترجمها آربري خطأً بصيغة الجمع The Ranks بدلاً من The Rank.

العصر: ترجمها حرفيا بـ Afternoon والمعنى المقصود هو الدهر أي Time.

الجانب السابع : ترجمة الكنايات في القرآن

أبدع آربري في ترجمة بعض الكنايات القرآنية (Quranic idioms) كما رأينا سابقاً ولكنه أخفق في التعامل مع أغلبها، فالحقيقة أنها دائماً ما تمثل مشكلة كبيرة لجميع مترجمي معاني القرآن من العرب وغيرهم نظراً لصعوبة التعامل معها في اللغة أصلاً، إذ لا يمكن الوصول إلى المعنى الصحيح للكناية إلا من خلال معرفة استخدام أهل اللغة له، وليس من خلال فهم مكوناته وألفاظه فقط، وقد تكون المشكلة أكبر لدى المترجمين غير المتحدثين بالعربية بسبب عدم قدرتهم على فهم معاني معظم الكنايات في العربية، وبالنسبة للكنايات القرآنية يجب الرجوع الى التفاسير لفهم المعنى.

ولذلك لم يوفق آربري في نقل معاني معظم الكنايات القرآنية إلى اللغة الإنجليزية، وربما يعذر في ذلك، وهو في هذا الجانب كغيره من المترجمين لمعاني القرآن الكريم الذين وقعوا في الأخطاء نفسها تقريباً وهو اللجوء لترجمة ما تعبر عنه هذه الكنايات حرفياً، وهذا ما يقع فيه السواد الأعظم من المترجمين، ومن أمثلة الكنايات القرآنية التي ترجمها آربري حرفياً:

١. قوله تعالى: ﴿ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧ ﴾ (محمد:٧)

and confirm your feet

بينما الصحيح أن تكون: and make you steadfast

٢. ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ (الإسراء:٢٤)

Lower to them the wing of humbleness out of mercy.

وهذه ترجمة حرفية بينما المعنى الصحيح هو:

and submit yourself to them out of mercy

٢. ﴿وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ (القصص: ١٠)

(On the morrow the heart of Moses' mother became empty)

وهي ترجمة خاطئة وحرفية، فبالإضافة إلى اللبس في معنى "أصبح" -كما أوضحنا سابقاً-، أغفل آربري المقصود من الكناية في هذه الآية وهو أنه لم يعد يشغل أم موسى أي شيء إلا أمر موسى لما سمعت بوقوعه في يد فرعون[1]، ولذلك فالمعنى الصحيح أن يقول:

And Moses' mother became preoccupied with nothing but Moses.

٤. ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ﴾ (الإسراء: ٢٩)

And keep not thy hand chained to thy neck, nor outspread it widespread

وهذه الترجمة الحرفية أغفلت المعنى الصحيح للآية وهو الكناية عن البخل والإسراف في الإنفاق، وبذلك تكون الترجمة كما يلي:

And be neither miserly nor extravagant

٥. ﴿ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا﴾ (النحل: ٥٨) his face darkened والمعنى

(١)انظر الأشقر، *نفحة العبير من زبدة التفسير* ، ص٩٣٥..

الصحيح أن يقول:he becomes disgraced.

٦. في قوله تعالى: ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ (البقر: ٩٣) ترجمها حرفياً بمعنى "الشرب":

and they were made to drink the calf in their heart

بينما المقصود تضمّنته الترجمة المقترحة التالية:

and their hearts were soaked with the love of the calf.

٧. ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾(الفرقان: ٢٧)

Upon the day the evildoer shall bite his hands

والمعنى الصحيح هو: Upon the day the evildoer shall feel remorse

٨. أخفق في ترجمة ﴿ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ ﴾ (الأنفال: ٥٨)

dissolve it with them equally

وهذه ترجمة غامضة خاصة مع استخدام الإشارة المبهمة في it والمعنى الصحيح كما ورد في التفسير هو "أخبرهم إخباراً ظاهراً مكشوفاً بالنقض"[1] فتكون الترجمة كما يلي:

tell them openly that the covenant is no longer valid.

(١) المرجع السابق، ص٤٣٨.

الخاتمة

يظهر لنا جلياً من خلال الدراسة المتأنية لترجمة آرثر آربري المستشرق الإنجليزي أن هذه الترجمة تعد أفضل الترجمات الإنجليزية التي قام بها شخص غير مسلم من جانبين رئيسين هما:

أولاً: مواقف المترجم نفسه الذي يتضح لنا مما سبق أنه من المستشرقين المنصفين والموضوعيين، فإنه لم يقم بمخالفة الاتجاه السائد لدى معظم الحاقدين على الإسلام والقرآن فقط، بل تجاوز ذلك إلى الدفاع عن القرآن بتفنيد بعض مزاعم سابقيه وافتراءاتهم.

ثانياً: تميّز الترجمة –التي تفوقت على بعض الترجمات الإسلامية المعاصرة للقرآن– في أمور عدة، منها لغتها الأدبية الراقية، وعذوبة بيانها، ودقتها في نقل معاني ألفاظ القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية دون نقص أو زيادة، ويبدو أن موقف آربري نفسه من ناحية التجرد من الأفكار السلبية السابقة حول القرآن وتذوقه لِعظَم كتاب الله وبلاغته قد انعكس إيجابياً على ترجمته.

ومن أبرز الملاحظات على ترجمته: ما يتعلق بزعمه ابتداع أنماط إيقاعية تحاكي ما في القرآن وتظهر كالوحي، فهي كما ذكرنا إحدى سقطات آربري، ومع ذلك فمن الواضح أنه لم يقصد الإساءة إلى القرآن الكريم ولكنه خُدع بمقدرته اللغوية وربما اندفع بإعجابه الشديد بالإيقاع الصوتي في القرآن إلى هذا الادعاء الذي ثبت فشله فيه.

وكما شاهدنا أيضاً من خلال الأمثلة تعدد الملاحظات على ترجمة آربري في جانب اللغة، إلا أن الترجمة بصفة عامة إذا ما قورنت بسابقاتها تعد

قليلة الأخطاء، بل معظم أخطائها لغوية بحتة ترجع إلى نواحي الضعف في اللغة العربية عند المترجم الإنجليزي مما يجعلها قابلة للتعديل والتصحيح، والمهم أن أخطاءه ليست ناجمة عن فكر مشوش أو اعتقادات معينة خاطئة حول الدين الإسلامي، ولعل كثرة الملاحظات على آربري تؤكد لنا استحالة الوصول إلى ترجمة كاملة تخلو من الأخطاء، فالقرآن معجز والترجمة ليست إلا جهداً بشرياً قاصراً، وآربري الذي اعترف بأن القرآن لا يمكن ترجمته حاول جاهدا محاكاة بلاغة القرآن فلم يكتف بقصر ترجمته على النص الإنجليزي فقط بدون النص الأصلي في العربية، وبدون هوامش أو تعليقات تفسيرية (والتي في نظره تصرف الأنظار عن روعة النص القرآني)، بل اخترع —كما ذكرنا آنفاً– أنماطاً للإيقاع الصوتي زعم أنها تقابل ما في القرآن من إيقاع صوتي فريد ومتغير، ولم ينجح في تطبيق ذلك رغم دراسته لهذا الجانب وإيمانه بأن الإيقاع الصوتي هو من أهم الجوانب في القرآن التي لم يدرك أهميتها أي من سابقيه من المترجمين.

وفلسفة آربري في ترجمة القرآن هي الوصول إلى بلاغة القرآن وفصاحته ومحاكاة ذلك في الترجمة، وهو أمر مستحيل ولم يقدر عليه أحد من المترجمين وحتى آربري نفسه الذي حاول ذلك كثيراً، ولكن يجب أن ندرك أن النص القرآني ليس كأي نص في اللغة لأنه وحي منزل من عند الله ولذلك فمن الأهمية بمكان استخدام الأسلوب المناسب في ترجمة معاني القرآن الملائم لكلام الله سبحانه وتعالى وهو الأسلوب الفصيح الأدبي الراقي، وهذا ما نجح آربري في تطبيقه إلى حد كبير، لأن المبالغة في استخدام اللغة المعاصرة الواضحة هو اتجاه خاطئ عند البعض؛ لأنه يفقد الترجمة ما في النص القرآني من بلاغة وجمال، وهو في الوقت نفسه منزلق خطير قد يُخشى معه تحول لغة الترجمة إلى

العامية أو لغة التخاطب اليومي، وعليه فإن من أكبر مميزات هذه الترجمة محاولة آربري تحقيق التوازن بين استخدام اللغة المعاصرة الواضحة وبين استخدام الأسلوب الفصيح الأدبي (مع اللجوء إلى المصطلحات العتيقة في بعض الأحيان) وهذا التوازن في غاية الصعوبة.

ونعتقد بعد دراسة هذه الترجمة من جميع جوانبها أن الاستفادة منها أمر لا بد منه.

ومن التوصيات التي يمكن الخروج بها من هذا البحث: إعادة طباعة ترجمة آربري مع الأخذ في الاعتبار إضافة النص القرآني ودراسة جميع الملاحظات والمآخذ على آربري، ومن ثم العمل على تصحيح جميع أخطائها اللغوية مع إرفاق الحواشي والتعليقات التفسيرية اللازمة وترقيم الآيات (لأن آربري لم يتبع النظام المعتاد في الترقيم)، ومحاولة الحفاظ على مستوى اللغة الفصيحة الأدبية بقدر الإمكان، ولا شك أن لدراسة الأخطاء التي يقع فيها المترجمون فائدة عظيمة من استخدام التعليقات والتفسيرات اللازمة لإيضاح معاني كلمات كتاب الله الكريم وألفاظه وكناياته بشكل جيد لتجنب أي لبس أو غموض وللمساهمة في تطوير ترجمة معاني القرآن بلغة راقية تجمع بين الدقة والفصاحة، ولذلك فإنه يمكن أن تؤدي هذه الترجمة –بعد إجراء التعديلات اللازمة– دوراً فاعلاً في مجال الدعوة إلى الله، وبخاصة أن كاتبها من المستشرقين غير المسلمين وأن لها مكانة كبيرة بالنسبة إلى طبقة المثقفين من المتحدثين بالإنجليزية من غير المسلمين؛ لأن فيها الكثير من عوامل الجذب والقبول لدى هؤلاء، فهي سهلة التذوق والقراءة، ولعل أفضل جهة للقيام بهذا العمل هي الجهة المنوط بها الاعتناء بكتاب الله وخدمته بكل الوسائل والإمكانات ودراسة

جميع شؤونه ومن أهمها قضية الترجمة، وهذه الجهة هي مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، إذ يمكن تأليف اللجان اللازمة لدراسة ترجمة آربري وإعداد تقرير شامل عنها من قبل المتخصصين والباحثين، وبناءً على توصية هذه اللجان يمكن إصدار طبعة جديدة لتكون في خدمة المسلمين في شتى بقاع الأرض.

أعاننا الله جميعا على خدمة كتابه العزيز ونفعنا بما فيه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. ابن كثير: *مختصر تفسير ابن كثير*، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني. (بيروت: دار القرآن الكريم، الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ).

٢. الأشقر، محمد سليمان عبد الله: *نفحة العبير من زبدة التفسير*. (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ –١٩٩٦م).

٣. عبد الرحمن، وجيه حمد: "وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم."

بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه (٣-٦\٧\١٤٢١هـ).

ثانياً: ترجمات القرآن و المراجع الإنجليزية

Abdulrahman, Wajih. “Reflections on the Translation of Quranic Idioms.” *Turjuman*, 6 (1) 1997: 57-67.

Al-Hilali, Mohammad T., and Khan, Mohammad M, *Translation of the Meanings of the Noble Qur’an*. (Madinah Munawwarah: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur’an).

Ali, Abdullah Yusuf. The Meanings of the Holy Quran. (Brentwood (Maryland): Amana Corp, 1992).

Arberry Arthur, *The Koran Interpreted*, (Oxford: Oxford UP, 1964).

Arberry, *The Holy Koran: An Introduction with Selections*, (London: George Allen and Unwin Ltd, 1953).

Hosni, Abdul Moneim, "On Translating the Quran: (An Introductory essay)". *Journal of King Saud U*. vol 2, Arts 2: 1990, 93-134.
Pickthall, Marmaduke, The Glorious Quran. (Istanbul, 1999).
Oueijan, Naji, *The Progress of an image: the East in English Literature*, (New York: Peter Lang, 1996).
Watt, W. Montgomery, *Companion to the Quran: Based on the Arberry Translation*, (London: George Allen and Unwin Ltd, 1967).

فهرس الموضوعات